

العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية وعلاقتها بانتشار تدخين الشيشة الالكترونية بين
الطلبة الجامعيين – دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين
دباغين –

**Psychological, Social, and Media Factors and Their Relationship with
the Spread of Electronic Hookah Smoking among University Students –
A Field Study at the Faculty of Social and Human Sciences, Mohamed
Lamine Debaghine University–**

بوزويقة عبد الكريم

حمّار سامية*

جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢

جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢

(الجزائر)

(الجزائر)

a.bouzouika@univ-setif2.dz

s.hamar@univ-setif2.dz

تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١١/٠١ النشر ٢٠٢٥/١٢/١١

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٩/٢٠

ملخص

تطرق الباحثان في هذه الدراسة إلى العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية وعلاقتها بانتشار تدخين الشيشة الالكترونية بين الطلبة الجامعيين – دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين –. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على أدوات الدراسة التي تمثلت الاستمارة كأداة أساسية لجمع المعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة مع الاستعانة بالملاحظة كأداة مساعدة أثناء طرح الأسئلة، أما عينة الدراسة تم اختيارها بطريقة قصدية تضمنت طلبة جذع مشترك علوم اجتماعية بجامعة محمد لمين دباغين سطيف-2، حيث استهدف الطلبة الذكور فقط وفقاً لمتطلبات الدراسة الميدانية. وقد بلغ عدد الطلاب الذين استجابوا على الاستبيان ٥6 طالباً، حيث توصلت الدراسة الى النتيجة العامة التالية تسهم العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الالكترونية بين الطلبة الجامعيين بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية – جامعة محمد لمين دباغين:."

الكلمات المفتاحية: الشيشة الإلكترونية، العوامل النفسية، العوامل لاجتماعية، العوامل الإعلامية، الطلبة الجامعيين

Abstract

This study examines the psychological, social, and media factors and their relationship with the prevalence of electronic hookah smoking among university students – a field study conducted at the Faculty of Social and Human Sciences, Mohamed Lamine Debaghine University. To achieve the objectives of the study, the researchers employed a descriptive-analytical method, relying primarily on a questionnaire as the main tool for data collection, supplemented by observation as an auxiliary tool during the questioning process. The study sample was selected purposively and included male students from the Social Sciences

Common Core program at Mohamed Lamine Debaghine University, Setif 2, in accordance with the requirements of the field study. 65 students responded to the questionnaire. The results indicated that psychological, social, and media factors contribute to the prevalence of electronic hookah smoking among university students at the Faculty of Social and Human Sciences, Mohamed Lamine Debaghine University.

Keywords: electronic hookah, psychological factors, social factors, media factors, university students

*همار سامية

المقدمة:

أضحت ظاهرة تدخين الشيشة، بمختلف أشكالها التقليدية والإلكترونية، من أبرز الممارسات السلوكية التي تنتشر بين أوساط الشباب الجامعي في السنوات الأخيرة، حيث لم تعد مجرد عادة ترفيهية بل تحولت إلى سلوك اجتماعي وثقافي يجد فيه الطلبة وسيلة للتعبير عن ذواتهم، وتفرغ ضغوطهم النفسية، والتواصل مع أقرانهم. وقد ساهمت عوامل متعددة في تكريس هذا السلوك، من بينها الضغوط النفسية التي يواجهها الطالب الجامعي في حياته الأكاديمية والشخصية، والعوامل الاجتماعية المرتبطة بالاندماج والتفاعل داخل الجماعة، إضافة إلى التأثير الكبير لوسائل الإعلام التي تروج بشكل مباشر أو غير مباشر لصورة الشيشة كرمز للحدثة والتسلية. وانطلاقاً من خطورة هذه الظاهرة على الصحة العامة وعلى المسار الأكاديمي للطلبة، جاءت هذه الدراسة الميدانية لتبحث في العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية وبين انتشار تدخين الشيشة لدى الطلبة الجامعيين، وذلك في كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة محمد لمين دباغين - سطيف. فهي محاولة لفهم أعمق للدوافع الكامنة وراء انتشار هذه الممارسة، وتقديم مقاربة علمية تساهم في اقتراح حلول عملية لمواجهتها.

I. الإشكالية:

تشهد ظاهرة استهلاك الشيشة الإلكترونية (electronic hookah / e-hookah) انتشاراً متزايداً عالمياً وعربياً، خاصة بين الشباب الجامعي، حيث تُسوّق غالباً كبديل "أقل ضرراً" من السجائر أو الشيشة التقليدية. أظهرت دراسة ميدانية في فلسطين أن حوالي 18.1% من الطلبة الجامعيين جربوا أو استعملوا الشيشة الإلكترونية، مع ارتباط واضح بعوامل معرفية واجتماعية وإعلامية. (Ghanim, Ghanem, Ghandour, & Zyoud, 2024) وعلى المستوى العربي الأوسع، أشارت دراسة متعددة الدول إلى أنّ نمط الـ vaping أصبح من أنماط استهلاك التبغ الرائدة بين طلبة الجامعات، متأثراً بعوامل نفسية وسلوكية وإعلامية (Sallam, Al-Mahzoum,

(AlHadidi, & Mahafzah, 2025). وتسلط الدراسات الضوء على الدور الكبير للتسويق الإعلامي، سهولة الوصول إلى المنتجات، وتأثير الأقران في زيادة تجربة واستهلاك الشيشة الإلكترونية بين الشباب.

أما في الجزائر، ورغم ندرة الدراسات الوطنية المنشورة حول الشيشة الإلكترونية تحديداً، فإن المؤشرات الأولية والبيانات الميدانية تشير إلى أنّ الطلبة الجامعيين معرضون بشدة لهذه الظاهرة، سواء من حيث التأثير بالوسائط الإعلامية، أو الضغط النفسي الأكاديمي، أو تأثير الأقران والفضاءات الجامعية. هذه المعطيات تجعل دراسة انتشار الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجزائريين ضرورة علمية لتحديد حجم الظاهرة، وفهم العوامل المؤثرة فيها، وصياغة سياسات وقائية مناسبة.

بناءً على ما سبق، تطرح هذه الدراسة الإشكالية الرئيسة التالية:

- هل تسهم العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين؟ ويتفرع عنها التساؤلات التالية:
- هل تسهم العوامل النفسية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين؟
- هل تسهم العوامل الاجتماعية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين؟
- هل تسهم العوامل الإعلامية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين؟

II. فرضيات الدراسة:

١- الفرضية العامة:

" تسهم العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين

ويمكن تفريعها إلى ثلاث فرضيات فرعية:

- ١-١- تسهم العوامل النفسية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين.
- ١-٢- تسهم العوامل الاجتماعية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين.
- ١-٣- تسهم العوامل الإعلامية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين.

III. أهمية الدراسة:

١- تسدّ هذه الدراسة فجوة بحثية في ميدان علم الاجتماع، إذ لم تحظَ ظاهرة تدخين الشيشة لدى الطلبة الجامعيين الجزائريين باهتمام كافٍ من الدراسات السابقة، التي ركّزت غالباً على التدخين بصفة عامة أو على فئات شبابية خارج الوسط الجامعي.

٢- تساهم في إثراء الأدبيات العلمية من خلال الربط بين العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية مجتمعة، وهو منظور قلما تم توظيفه في الدراسات المحلية.

٢- تقدم بيانات ميدانية يمكن اعتمادها كأساس لدراسات مستقبلية أعمق، سواء في مجال علم الاجتماع، أو العلوم النفسية، أو علوم الإعلام والاتصال.

IV. أسباب اختيار الموضوع

- ١- الانتشار المتزايد لظاهرة تدخين الشيشة في المجتمع الجزائري عامة، والوسط الجامعي خاصة، حيث أصبح من المظاهر اللافتة في المقاهي والأحياء وحتى في بعض الفضاءات القريبة من الجامعة.
- ٢- قلة الدراسات الأكاديمية المحلية التي تناولت تدخين الشيشة بين الطلبة الجامعيين بصفة خاصة، مما يترك فجوة معرفية تستدعي البحث والتحليل.
- ٣- الاهتمام الشخصي والمهني بالمشكلات الاجتماعية التي تمس فئة الشباب الجامعي، بوصفها الفئة الأكثر ديناميكية في المجتمع، والفاعلة في بناء مستقبله.
- ٤- البعد الصحي والنفسي للظاهرة، إذ تشير الأبحاث الطبية إلى أن الشيشة لا تقل ضرراً عن السجائر، بل قد تكون أكثر خطورة في بعض الحالات، ما يجعل فهم دوافعها لدى الطلبة أمراً ضرورياً للوقاية.
- ٥- البعد الاجتماعي والإعلامي، حيث تتأثر هذه الفئة بعلاقاتها مع الأقران، وبالصورة التي تقدمها وسائل الإعلام التقليدية والجديدة عن التدخين باعتباره نشاطاً ترفيهياً، مما يستدعي دراسة الظاهرة في تفاعلها مع هذه العوامل.
- ٦- الرغبة في المساهمة العلمية والعملية من خلال تقديم توصيات قد تساعد صانعي القرار، والجامعة، ووسائل الإعلام في وضع برامج توعية للحد من انتشار هذه الظاهرة داخل الوسط الجامعي.

V. أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على العوامل النفسية التي تدفع الطلبة الجامعيين إلى تدخين الشيشة.
- ٢- تحليل العوامل الاجتماعية وعلاقتها بانتشار تدخين الشيشة بين الطلبة الجامعيين.
- ٣- استكشاف أثر العوامل الإعلامية في تشكيل اتجاهات الطلبة نحو تدخين الشيشة.
- ٤- الكشف عن طبيعة العلاقة بين العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية مجتمعة، وبين انتشار تدخين الشيشة لدى الطلبة الجامعيين.

VI. تحديد الاجرائي للمفاهيم :

١- الشيشة الإلكترونية :

هي جهاز يعمل بالبطارية يقوم بتسخين سائل يحتوي على النيكوتين والنكهات لإنتاج بخار يُستنشق، وتُسوّق كبديل للشيشة التقليدية أو السجائر، مع اختلاف المخاطر الصحية وطرق الاستعمال. من الناحية الإجرائية في الدراسة، تُعرّف الشيشة الإلكترونية بأنها كل جهاز يستخدمه الطالب لاستنشاق البخار الناتج عن السائل الإلكتروني، ويتم قياس انتشارها عن طريق عدد الطلبة الذين يصرّحون بتجربتها أو استهلاكها خلال فترة زمنية محددة.

٢- العوامل النفسية:

هي الضغوط والانفعالات الداخلية مثل القلق والتوتر والبحث عن المتعة، والتي قد تدفع الطلبة إلى تبني سلوكيات كالتدخين. ويجري قياسها من خلال استجابات الطلبة على عبارات تكشف لجوئهم إلى الشيشة كوسيلة للهروب من الضغط أو للشعور بالراحة.

٣- العوامل الاجتماعية:

تشمل تأثير المحيط الاجتماعي من أسرة وأصدقاء وجماعات الأقران على سلوك التدخين، خاصة في سياق الجلسات الجماعية. وتقاس عبر مؤشرات مثل وجود أفراد مدخنين في الأسرة، عدد الأصدقاء المدخنين، ومدى شعور الطالب بالضغط الاجتماعي للمشاركة.

٤- العوامل الإعلامية:

هي الرسائل والصور التي يتعرض لها الطالب عبر الإعلام التقليدي والرقمي والتي تقدم الشيشة بصورة جذابة أو طبيعية. ويتم قياسها من خلال مدى تكرار مشاهدة هذا المحتوى، ومقدار تأثير الطلبة به كما يظهر في استجاباتهم.

الطلبة الجامعيون:

يمثلون فئة الشباب المتمدرسين في التعليم العالي، وهي الفئة الأكثر عرضة للتجربة والتأثر بالضغوط الاجتماعية والنفسية. وفي هذه الدراسة يُقصد بهم طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بجامعة محمد لمين دباغين بمختلف سنواتهم الدراسية.

VII. الدراسات السابقة :

- ١- في دراسة عربية أُجريت بالمملكة العربية السعودية على عينة من (٣٧١) طالبًا من كليات طبية، تبيّن أن نسبة مدخني الشيعة بلغت (١٢,٦٪)، منهم (٨,٦٪) يستخدمون الشيعة فقط، و(٤,٠٪) يجمعون بين الشيعة والسحائر. كما أوضحت النتائج أن غالبية الطلبة بدأوا التدخين في سن المراهقة (١٦-١٨ سنة)، وأن المستوى التعليمي للأمم يُعد من العوامل المؤثرة في انتشار هذه الممارسة بين الطلبة الجامعيين. (Almutairi et al., 2010).
- ٢- ظهرت دراسة ميدانية بجامعة الوادي حول اتجاهات الطلبة نحو التدخين وعلاقتها ببعض الخصائص الشخصية على عينة مكونة من (٢٣٧) طالبًا وطالبة، أن هناك علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الدراسي واتجاهات الطلبة نحو التدخين، بحيث كلما ارتفع المستوى الدراسي قلّت الميول نحو التدخين. في المقابل، لم تكشف النتائج عن فروق معنوية مرتبطة بالجنس أو السن أو محل الإقامة (بوخاري، ٢٠١٧).

VIII. الإجراءات المنهجية للدراسة :

١- مجالات الدراسة:

تُحدد مجالات الدراسة بوضوح من حيث البيئة التي ستتم فيها، الوقت الذي ستستغرقه، والأشخاص الذين سيتم دراسة سلوكهم. في هذا السياق، سيتم تقسيم مجالات الدراسة إلى ثلاثة أبعاد رئيسية: الجغرافي، الزمني، والبشري.

١-١- المجال الجغرافي:

المجال الجغرافي للدراسة يشمل جامعة محمد لمين دباغين سطيف ٢ في ولاية سطيف وبالضبط على مستوى كلية العلوم الاجتماعية باعتبارها فضاءً جامعيًا يضم عددًا كبيرًا من الطلبة من مختلف التخصصات والمستويات الدراسية. الدراسة ستقتصر على هذه الجامعة كونها تقدم برامج أكاديمية متكاملة، وقد ركزنا في

هذه الدراسة على عينة من الطلبة المدخنين الذين ينتمون إلى بيئات اجتماعية مختلفة و بحثنا في ظروفهم لمعرفة العوامل التي تساهم في انتشار هذه الظاهرة كفعل انحرافي بينهم داخل الوسط الجامعي.

١-٢- المجال الزمني:

جرت الدراسة على مدار السنة الجامعية ٢٠٢٤-٢٠٢٥، حيث سيتم جمع البيانات الأولية بعد اختبار الأداة البحثية وتحديد العينة في الفترة من ١١ ماي إلى غاية ١٠ جوان، بما يسمح بتقييم السلوك على مدى متوسط داخل البيئة الجامعية. تتضمن هذه الفترة مراحل أكاديمية متنوعة تشمل الفصول الدراسية والامتحانات النهائية، مما يعزز من فهم تأثير الضغوط النفسية والأكاديمية على سلوك التدخين بين الطلبة.

١-٣- المجال البشري:

يشمل المجال البشري لهذه الدراسة طلبة جذع مشترك علوم اجتماعية بجامعة محمد لمين دباغين سطيف-2 للسنه الجامعية ٢٠٢٤/٢٠٢٥، حيث يبلغ عددهم الإجمالي حوالي 1350 طالبًا، منهم 140 طالبًا ذكورًا والبقية إناث. وسيقتصر اختيار عينة الدراسة على الطلبة الذكور فقط نظرًا لمتطلبات الدراسة الميدانية، وبالتالي فإن العينة المستهدفة تمثل شريحة الذكور من طلاب الجذع المشترك في الكلية، ما يتيح دراسة العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية المرتبطة بتدخين الشيشة بشكل دقيق ومركّز.

٢-عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من بين طلبة الجذع المشترك في العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين - سطيف ٢. وقد اقتصر البحث على الطلبة الذكور فقط، وفقًا لمتطلبات الدراسة الميدانية. واستجاب للاستبيان ٦٥ طالبًا، بينما لم يقدم بقية الطلاب إجاباتهم، ما يوضح أن العينة الفعلية تمثل الشريحة المشاركة من الطلبة الذكور المستهدفين. وتعتبر هذه العينة كافية لإجراء التحليلات الإحصائية المتعلقة بالعوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية وتأثيرها على انتشار تدخين الشيشة بين الطلبة الجامعيين.

٣- منهج الدراسة:

يُعد المنهج العلمي مجموعة من الإجراءات والخطوات التي يعتمد عليها الباحث من أجل تحقيق أهدافه البحثية، إذ يُمثل المنهج أداة أساسية تساهم في توجيه مسار البحث وضبط أبعاده وتساؤلاته وفرضياته. وفي هذا السياق، يرى رشيد زرواني (٢٠٠٢، ص ١٩٩) أن المنهج يُنير الطريق للباحث، ويساعده على إحكام ضبط أدواته البحثية. ورغم ما تتسم به الظواهر الاجتماعية من تشابك وتداخل، إلا أن لكل ظاهرة طابعها الخاص، وهو ما يستوجب اختيار المنهج الأنسب لدراساتها؛ فطبيعة الموضوع هي التي تحدد طبيعة المنهج المستخدم. وبناءً على ذلك، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، نظرًا لملاءمته لطبيعة الظاهرة المدروسة.

فالمنهج الوصفي التحليلي يُعنى بوصف الواقع كما هو، من خلال جمع بيانات ومعطيات دقيقة ومقننة، ثم تصنيفها وتحليلها وتفسيرها وفق معايير علمية مضبوطة. وقد تم تبني هذا المنهج من أجل رصد وتحليل العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية وعلاقتها بانتشار تدخين الشيشة الالكترونية بين الطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد لمين دباغين-

٤- الأدوات جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من الأدوات التي تُساهم في جمع المعلومات وتحقيق أهداف البحث بشكل دقيق وفعال. وتتنوع الوسائل بحسب طبيعة المشكلة المدروسة، حيث تم اختيار الاستمارة كأداة أساسية لجمع المعطيات المتعلقة بموضوع الدراسة، مع الاستعانة بـ **الملاحظة** كأداة مساعدة أثناء طرح الأسئلة، بهدف الحصول على معلومات دقيقة حول آراء الباحثين واتجاهاتهم والدوافع والعوامل المؤثرة في سلوكهم (سمير، ٢٠٠٦، ص. ٢٠٦)

٤-١- محتوى الاستبيان

صُممت الاستمارة لتشمل أسئلة مفتوحة تتيح للمبحوثين التعبير بحرية عن آرائهم، وأسئلة مغلقة لتسهيل التحليل الكمي للبيانات. وانسجامًا مع إشكالية البحث، تم تقسيم الاستبيان إلى أربعة محاور رئيسية:

المحور الأول: أسئلة ديموغرافية تشمل العمر، مكان السكن، وبعض المعلومات العامة عن التدخين.

المحور الثاني: يختص بالفرضية الفرعية الأولى.

المحور الثالث: يختص بالفرضية الفرعية الثانية.

المحور الرابع: يختص بالفرضية الفرعية الثالثة.

IX. عرض و تحليل البيانات الميدانية و تفسير النتائج :

١- عرض و تحليل البيانات الميدانية:

لمحور الأول: المعلومات العامة:

أولاً - السن

جدول رقم ٠١: توزيع عينة الدراسة حسب السن:

النسبة المئوية(%)	التكرار	الفئة العمرية
32,3	21	من 17 إلى 18 سنة
47,7	31	من 19 إلى 20 سنة
20,0	13	أكثر من 20 سنة
100	65	المجموع

بين جدول توزيع العينة حسب السن أن غالبية الطلبة الذكور المشاركين في الدراسة تتراوح أعمارهم بين

19 و ٢٠ سنة بنسبة %47,7، تليها الفئة العمرية من 17 إلى ١٨ سنة بنسبة %32,3، بينما تشكل

الفئة الأكبر من 20 سنة فأكثر نسبة %20 فقط من العينة. يشير هذا التوزيع إلى أن العينة تمثل بشكل

رئيسي طلبة الجذع المشترك في المرحلة العمرية النموذجية للجامعيين الجدد، وهو ما يعزز تمثيل النتائج

للظاهرة قيد الدراسة في هذه الشريحة العمرية. كما يتيح هذا التوزيع إمكانية تحليل تأثير السن على الوامل

النفسي والاجتماعية والإعلامية المرتبطة بتدخين الشيشة بين الطلاب.

جدول رقم ٢: يبين ما اذا كانت العوامل النفسية تسهم في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة بين لطلبة الجامعيين

السؤال	نعم	(%)	لا	(%)	المجموع
هل لديك أصدقاء يدخنون الشيشة الالكترونية ؟	57	87,7	8	12,3	65
هل تقضي وقتًا طويلاً مع أصدقاء يدخنون الشيشة الالكترونية ؟	41	63,1	24	36,9	65
هل ترى أن التدخين مع الأصدقاء وسيلة للانتماء الاجتماعي ؟	42	64,6	23	35,4	65
هل لديك فرد من الأسرة يدخن الشيشة الالكترونية ؟	36	55,4	29	44,6	65
هل والدك يدخن الشيشة الالكترونية ؟	23	35,4	42	64,6	65
هل تعتقد أن العوامل الاجتماعية لها علاقة بتدخين الطالب للشيشة الالكترونية ؟	45	69.2	20	30.88	65

نلاحظ من الجدول السابق والمتعلق بالعوامل الاجتماعية المرتبطة بالتدخين أن 87,7% من الطلبة لديهم أصدقاء مدخنون، و ٦٣,١% منهم يقضون وقتًا طويلاً معهم ، بينما 64,6% من المشاركين يرون أن التدخين مع الأصدقاء وسيلة للانتماء الاجتماعي، أما على الصعيد الأسري بينت النتائج أنّ (٥٥,٤%) من العينة لديهم فرد مدخن ضمن الأسرة، في حين بلغت نسبة الآباء المدخنين (٣٥,٤%)، وأخيراً يرى حوالي ثلثي المشاركين (٦٩,٢%) أن العوامل الاجتماعية ترتبط بتدخين الطلبة للشيشة.

الجدول رقم ٣ : يبين ما اذا كانت العوامل النفسية تسهم في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة بين لطلبة الجامعيين .

السؤال	نعم	(%)	لا	(%)	المجموع
هل تربط تدخين الشيشة الالكترونية بالضغط النفسية؟	57	87,5	8	12,5	65
هل تلجأ للتدخين الشيشة الالكترونية كآلية للتخفيف من القلق والتوتر؟	55	84,6	10	15,4	65
هل يسبب لك غياب الشيشة الالكترونية قلقًا وتوترًا؟	50	77,0	15	23,0	65
هل ربطت تدخين الشيشة الالكترونية بفقدان شخص عزيز؟	36	55,4	29	44,6	65
هل تعتقد أن التدخين الشيشة الالكترونية يحسن من المزاج؟	54	83,1	11	16,9	65
هل تعتقد أن العوامل النفسية لها علاقة بتدخين الشيشة لدى الطلبة؟	48	73,8	17	26,2	65

تشير نتائج الجدول إلى أنَّ الغالبية العظمى من الطلبة تربط بين التدخين والضغط النفسية (%٨٧,٥)، كما أنَّ نسبة معتبرة منهم (%٨٤,٦) تلجأ إلى التدخين كآلية للتخفيف من القلق والتوتر، كما أوضحت النتائج أنَّ %٧٧,٠ من المستجوبين يشعرون بالقلق والتوتر عند غياب السجارة. من جهة أخرى، تبين أنَّ %٥٥,٤ ربطوا التدخين بفقدان شخص عزيز، كما نلاحظ ان أغلب الطلبة (%٨٣,١) أن التدخين يحسن من المزاج. وأخيرًا، أفاد %٧٣,٨ من العينة بأن العوامل النفسية ترتبط بتدخين الشيشة لدى الطلبة.

جدول رقم ٤ : يبين ما اذا كانت العوامل النفسية تسهم في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة بين لطلبة الجامعيين

السؤال	نعم	(%)	لا	(%)	المجموع
هل تأثرت بمشاهد تدخين الشيشة الالكترونية في الأفلام والمسلسلات؟	26	40,0	39	60,0	65
هل يشجعك الإعلام بشكل مباشر أو غير مباشر على تجربة تدخين الشيشة؟	18	27,5	47	72,5	65
هل تتابع المؤثرين والشخصيات المشهورة المدخنة لشيشة الالكترونية؟	24	37,0	41	63,0	65
هل لاحظت حملات توعية داخل الجامعة أو وسائل ملموسة للتحميس؟	13	20,0	52	80,0	65
هل تتابع البرامج التوعوية في الإعلام؟	5	7,5	60	92,5	65

65	43,0	28	57,0	37	هل تعتقد أن الإعلام يساهم في انتشار التدخين بين الطلاب؟
----	------	----	------	----	---

تُظهر نتائج الجدول أنّ تأثير الإعلام في ظاهرة التدخين لدى الطلبة يظل متباينًا. فقد أفاد ٤٠,٠% من المبحوثين بأنهم تأثروا بمشاهد التدخين في الأفلام والمسلسلات، في حين ٣٧,٠% يتابعون مؤثرين أو شخصيات مشهورة مدخنة، أوضح ٢٧,٥% فقط أنّ الإعلام غيّر رأيهم تجاه التدخين، أما فيما يتعلق بالحملات الموجهة، فقد صرّح ٨٠,٠% بعدم ملاحظتهم لوسائل ملموسة للتحميس داخل الجامعة، كما أقرّ ٩٢,٥% بعدم متابعتهم للبرامج التوعوية في الإعلام، كما يرى ٥٧,٠% من المستجوبين أن الإعلام يساهم في انتشار التدخين بين الطلبة،

٢- تفسير نتائج الدراسة:

٢-١- تفسير نتائج الفرض الأول : تسهم العوامل النفسية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الالكترونية بين الطلبة الجامعيين. تشير النسبة (٨٧,٧%) إلى أن أغلب المبحوثين محاطون بأصدقاء مدخنين، ما يعكس شيوع التدخين داخل الوسط الاجتماعي للشباب. هذا يعزز فرضية أن البيئة القريبة تلعب دورًا مؤثرًا في تشكيل المواقف والسلوكيات المرتبطة بالتدخين. كما أنه (٦٣,١%) من افراد عينة الدراسة يقضون فترات طويلة مع أصدقاء مدخنين يزيد احتمالية التعرض المتكرر لسلوك التدخين، وبالتالي ارتفاع فرص التقليد أو التأثير، وفقًا لنظريات التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) التي ترى أن السلوكيات تُكتسب من خلال الملاحظة والتفاعل. يرى (٦٤,٦%) أكثر من نصف العينة أن التدخين يمثل وسيلة للاندماج مع الجماعة. هذه النتيجة تعكس دور الضغوط الاجتماعية والرغبة في القبول ضمن المجموعة، وهو ما يتفق مع دراسات علم النفس الاجتماعي التي تؤكد أن الشباب غالبًا ما يتبنون سلوكيات جماعية لتجنب العزلة. من جانب آخر، أظهرت النتائج أن وجود مدخنين داخل الأسرة بنسبة (٥٥,٤%) أن الأسرة ليست بعيدة عن دائرة التأثير، حيث إن وجود مدخنين داخلها قد يوفر نموذجًا أوليًا للسلوك، مما يعزز تقبل التدخين باعتباره ممارسة طبيعية في المحيط الأسري. ، سواء الأب أو غيره من أفرادها، يمثل نموذجًا سلوكيًا مؤثرًا يسهّل تقبل التدخين. وأكدت نسبة (٦٩,٢%) وهي معتبرة من الطلبة أن العوامل الاجتماعية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بتدخين الشيشة، مما يعكس وعيهم بدور البيئة المحيطة في تشكيل سلوكياتهم. وبذلك يمكن القول إن التدخين لدى الطلبة ليس مجرد قرار فردي معزول، بل هو نتاج للتفاعلات الاجتماعية والأسرية، الأمر الذي يقتضي أن تراعي البرامج الوقائية والتوعوية هذا البعد الاجتماعي عند وضع استراتيجيات الحد من الظاهرة.

٢-٢ - تفسير نتائج الفرض الثاني: تسهم العوامل الاجتماعية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الالكترونية بين الطلبة الجامعيين.

تظهر النتائج أن أغلبية الطلبة تربط التدخين بالضغط النفسي، حيث أقر معظمهم بأنهم يلجأون إلى التدخين كآلية للتخفيف من القلق والتوتر. وهذا ينسجم مع ما تطرحه النظريات النفسية، خاصة نظرية التكيف مع الضغوط (Coping Theory)، التي ترى أن الأفراد قد يلجؤون إلى سلوكيات غير صحية للتعامل مع المواقف المجهدة. إن لجوء الطلبة إلى التدخين في أوقات القلق يعكس إدراكهم له كوسيلة سريعة لتخفيف التوتر، رغم آثاره السلبية بعيدة المدى.

كما بينت النتائج أن نسبة معتبرة من المبحوثين يشعرون بالقلق والتوتر عند غياب السجارة، وهو مؤشر على التبعية النفسية والإدمانية التي تتولد مع الاعتياد، إذ يصبح التدخين حاجة نفسية مرتبطة بالاستقرار الانفعالي أكثر منه مجرد عادة اجتماعية. وهذا ما يؤكد الطابع الإدماني للتدخين الذي يتجاوز الجانب الفيزيولوجي إلى الجانب النفسي والسلوكي.

وفي جانب آخر، ربط أكثر من نصف الطلبة التدخين بفقدان شخص عزيز، وهو ما يعكس أن بعضهم يلجأ للتدخين في سياقات الحزن والصدمات الانفعالية، باعتباره آلية تعويضية للتنفيس الانفعالي والتقليل من حدة الألم النفسي. مثل هذا الارتباط يوضح كيف يمكن للتجارب الحياتية المؤلمة أن تدفع الشباب إلى تبني التدخين كوسيلة للتكيف، وهو ما قد يفسر استمرارية السلوك رغم الوعي بمخاطره.

كما أظهرت النتائج أن غالبية الطلبة تعتقد أن التدخين يحسن من المزاج، وهو تصور يعكس إدراكًا مشوهًا للدور النفسي للتدخين؛ حيث يُنظر إليه على أنه يحقق راحة لحظية ويخفف من الضغوط، في حين أن الدراسات الطبية والنفسية تؤكد أن أثره قصير المدى، وأنه في المدى الطويل يفاقم من مستويات التوتر والقلق.

وأخيرًا، أبرزت النتائج أن معظم الطلبة يقرون بوجود علاقة وثيقة بين العوامل النفسية وتدخين الشيشة، مما يدل على وعيهم بأن الضغوط والاضطرابات الانفعالية تلعب دورًا أساسيًا في تعزيز سلوك التدخين. وهذا يطرح ضرورة إدماج الجانب النفسي في الخطط الوقائية والعلاجية، عبر توفير بدائل صحية للتعامل مع التوتر والقلق مثل الرياضة، الدعم النفسي، أو تقنيات الاسترخاء، بدل الاعتماد على التدخين كآلية مضللة للتخفيف من الضغوط.

٢-٣- تفسير نتائج الفرض الثالث: تسهم العوامل الإعلامية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين.

تكشف النتائج أن للإعلام حضوراً ملحوظاً في تشكيل سلوكيات واتجاهات الطلبة نحو التدخين، غير أن هذا الحضور يتسم بازدواجية بين التأثير السلبي والضعف في الجانب التوعوي. فقد أوضحت البيانات أن نسبة معتبرة من الطلبة تأثرت بمشاهد التدخين في الأفلام والمسلسلات، وهو ما يعكس قوة الصورة الإعلامية في تكريس صورة التدخين كسلوك اعتيادي أو حتى مرغوب فيه. هذه النتيجة تتماشى مع ما تقرره **نظرية التعلم الاجتماعي** التي ترى أن الأفراد، لا سيما الشباب، يكتسبون السلوكيات عبر ملاحظة وتقليد النماذج المؤثرة التي تقدمها الأعمال الفنية والإعلامية.

كما تبين أن جزءاً من الباحثين يتابعون المؤثرين والشخصيات المشهورة المدخنة، ما يوضح أن التأثير الإعلامي لم يعد مقصوراً على القنوات التقليدية مثل التلفزيون والسينما، بل امتد إلى منصات التواصل الاجتماعي التي تمثل بيئة قريبة من اهتمامات الشباب وتؤثر في أنماط حياتهم. وهذا يشير إلى أن التدخين قد يُقدّم بشكل غير مباشر كرمز للحرية أو الحداثة أو الاندماج الاجتماعي، مما يعزز انتشاره.

في المقابل، أوضحت النتائج أن الإعلام لم يُغيّر آراء معظم الطلبة تجاه التدخين، مما يدل على محدودية فعالية الحملات التوعوية أو الرسائل الإعلامية الموجهة لمكافحة هذه الظاهرة. ويعزز هذا الطرح ما أظهرته البيانات حول أن أغلبية الطلبة لم يلاحظوا وجود حملات توعوية ملموسة داخل الجامعة، كما أن معظمهم لا يتابع البرامج التوعوية في الإعلام. هذه المعطيات تكشف عن **قصور في استراتيجيات الإعلام الوقائي** سواء من حيث التكرار، أو طرق عرض المحتوى، أو من حيث قربه من اهتمامات الطلبة.

ورغم ضعف الجانب التوعوي، يرى أكثر من نصف الباحثين أن الإعلام يساهم في انتشار التدخين بين الطلبة، وهو ما يعكس وعيهم بخطورة الدور السلبي للإعلام، سواء من خلال تصوير التدخين في سياقات درامية إيجابية، أو عبر غياب بدائل إعلامية قوية مضادة تحذر من مخاطره.

٣- استنتاج عام:

قد يكون من الضروري أن نؤكد على أهمية أي دراسة في مجال البحث العلمي لا تكمن في الإجابة عن التساؤلات فقط، بقدر ماثيره أيضا من تساؤلات تكون نواة مشروعات بحثية مستقبلا فيما يتعلق باتجاه ومنحى هذه الدراسة، وعلى الرغم من أن النتائج التي انتهت إليها هذه الدراسة فيما يتعلق بموضوعنا الحالي، ويمكن أن نلخص الجوانب الأساسية التي خلصت إليها هذه الدراسة في الآتي:

- ٣-١- تسهم العوامل النفسية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين.
 - ٣-٢- تسهم العوامل الاجتماعية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين.
 - ٣-٣- تسهم العوامل الإعلامية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين.
- وعلى هذا الأساس يمكننا القول "تسهم العوامل النفسية والاجتماعية والإعلامية في انتشار ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية بين الطلبة الجامعيين.

خاتمة:

يتضح من خلال ما سبق أن ظاهرة تدخين الشيشة الإلكترونية لم تعد مجرد سلوك فردي عابر، بل أضحت ممارسة اجتماعية آخذة في الانتشار بين فئة الشباب الجامعي، على المستويين العربي والجزائري، شأنها شأن الاتجاهات العلمية التي تؤكد اتساع دائرة استهلاك منتجات التبغ البديلة. وقد أبرزت الدراسات العلمية أنّ العوامل النفسية المرتبطة بالضغط الأكاديمي والبحث عن المتعة المؤقتة، والعوامل الاجتماعية المتمثلة في تأثير الأقران وصور الاندماج في الجماعة، بالإضافة إلى التأثير الإعلامي المتزايد عبر التسويق الرقمي ومواقع التواصل الاجتماعي، كلها تساهم في تعزيز انتشار هذه الظاهرة بين الطلبة الجامعيين.

وعليه، فإن معالجة هذه الإشكالية لا تقتصر على الجانب الصحي فقط، بل تقتضي مقارنة متعددة الأبعاد تشمل التربية الصحية، والتوجيه النفسي، والتدخلات الاجتماعية، إضافة إلى سياسات إعلامية وتشريعية تحد من الترويج غير المباشر لمثل هذه المنتجات. كما أن الحاجة تبقى ملحة لإنجاز دراسات ميدانية جزائية معمقة حول الشيشة الإلكترونية تحديداً، لتحديد حجم الظاهرة بدقة، وفهم تمثالات الطلبة الجامعيين تجاهها، ورصد العوامل الخاصة بالسياق المحلي.

إنّ فهم أبعاد هذه الظاهرة في بعدها النفسي والاجتماعي والإعلامي يتيح وضع استراتيجيات وقائية وتربوية أكثر فاعلية، تسهم في حماية الطلبة الجامعيين من مخاطر صحية وسلوكية مستقبلية، وتدعم في الوقت ذاته الدور التوعوي للمؤسسة الجامعية باعتبارها فضاءً للتنشئة العلمية والاجتماعية المتوازنة.

قائمة المراجع :

Al-Hamdani, M. (2023). E-cigarettes in the Middle East: The known, unknown, and emerging trends. *Tobacco Prevention & Cessation*, 9, 1–8.

<https://doi.org/10.18332/tpc/161789>

Almutairi, K. M., Alonazi, W. B., Vinluan, J. M., Almigbal, T. H., Batais, M. A., Alodhayani, A. A., Alsadhan, N., & Moussa, M. (2010). Water pipe (shisha) smoking among male students of medical colleges in the eastern region of Saudi Arabia.

Annals of Saudi Medicine, 30(2), 100–104. [https://doi.org/10.4103/0256-](https://doi.org/10.4103/0256-4947.62838)

[4947.62838](https://doi.org/10.4103/0256-4947.62838)

1. Ghanim, M., Ghanem, M., Ghandour, R., & Zyoud, S. H. (2024). Prevalence and correlates of e-cigarette and hookah use among university students in Palestine: A cross-sectional study. *Tobacco Induced Diseases*, 22, 1–12. <https://doi.org/10.18332/tid/178832>

2. Sallam, M., Al-Mahzoum, K., AlHadidi, N. M., & Mahafzah, A. (2025). E-cigarette and waterpipe use among university students in the Arab world: A multi-country study. *BMC Public Health*, 25, 1123.

<https://doi.org/10.1186/s12889-025-20311-7>

بوخاري، ب. (٢٠١٧). علاقة اتجاهات الطلبة نحو التدخين ببعض الخصائص الشخصية. جامعة الوادي، الجزائر.

متاح على dspace.univ-eloued.dz :

3. تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (الطبعة ٣). الجزائر: (٢٠٠٨). زرواتي، ر. ديوان المطبوعات الجامعية.